2001 "النظام اللبناني - اعادة تقويم"

تويني: ماذا تعلمنا من ميشال شيحا ؟

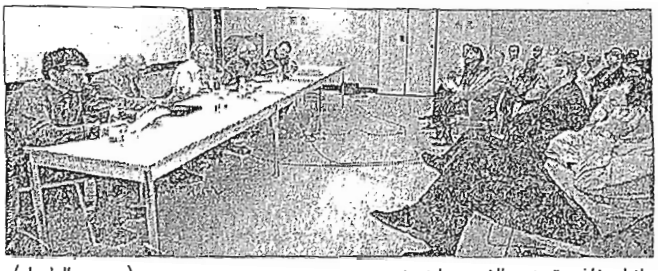

ملاط، خلف، تويني، الخوري، ليندرز. (محمود الطويل)

في اليوم الثاني الاخير من مؤتمر "النظام اللبناني، اعادة التقويم" الذي نظمه مركز البحث السلوكي للجامعة الاميركية في بيروت مع مؤسسة ميشال شيحا، في قاعة محاضرات الكولدج هول، ليكون احدى المحطات البارزة في السنة الفرنكوفونية، قدم غسان تويني الذي ترأس الجلسة الاخيرة للمؤتمر، وكانت عبارة عن طاولة مستديرة، استخلاصات اساسية مقتضبة صاغها في اسئلة يجب ان يدور عليها الجوار الجدي، وان ينتقل من الحلقة الاكاديمية المحصورة في النخب من الباحثين الى عموم المواطنين التواقين الى معرفة تصنع مستقبل البلاد، وذلك عبر فهم اوضح لفكر ميشال شيحا، مهندس النظام اللبناني وفيلسوف الدستور اللبناني المعاصر وكاتبه الاول.

فبعد ثلاث جلسات من اليوم الثاني حول النظام الاقتصادي اللبناني والسياسة الاقليمية والخارجية التي ترأسها على التوالي ميشال خوري ومروان حماده وسمير خلف، وتحدث فيها توفيق كسبار وكرم صادر وكمال حمدان وفواز جرجس وفولكر برثيس، عقدت الطاولة المستديرة برئاسة تويني، وجلس الى المنصة سمير خلف وميشال الخوري وشبلي ملاط وريتود ليندرز.

وتحدث غسان تويني فأشاد اولا بالخطاب الذي القاه الوزير غسان سلامة في افتتاح المؤتمر لما تضمنه من افكار جوهرية حول لبنان المستقبل انطلاقا من فكر ميشال شيحا.

وقال تويني: "لست هنا لأحدد الخلاصات النهائية للمؤتمر، فأنا متأكد ان سمير خلف وفريقه سيجهدان في هذه المهمة، ولكن يمكن ان اقدم استخلاصات عدة، هي عبارة عن اسئلة علينا ان نفكر جميعا بالاجابات الممكنة عنها. السؤال الاول هو: ماذا تعلمنا من ميشال شيحا؟ اي هل هناك ثمة ما يمكن ان نسميه ايديولوجيا اقتصادية ومالية لميشال شيحا؟ ماذا نقبل منها وكيف؟ وهل يمكننا اقتباس نظرية اقتصادية منها؟ ولا اقصد هنا ايديولوجيا بالمعنى الماركسي، فهذه ولى زمانها (...) السؤال الثاني يجب ان ينطلق من فهم ميشال شيحا الديموقراطي والليبرالي وهو: هل هناك ديموقراطية من غير ديموقراطيين؟ اي من غير مجتمع ديموقراطي؟ اما السؤال الثالث فيدور على درجة المواطنية المشتركة للبنانيين المنتمين الى هذا الوطن مع الهوية الطائفية؟"

ثم تطرق الى امرين مهمين الاول يتعلق بلبنان ووظيفته جسرا بين اوروبا والعرب وعلاقة تلك الوظيفة بتلازم الحرية والسيادة.

وكذلك الى النقاش المتعلق بالهوية اللبنانية/ العربية/ الاسلامية.

وقبل الاسئلة والاجوبة، كانت مداخلات للخوري وخلف وملاط وليندرز، ابرزها لخلف الذي اراد التمييز بين "قضايا المصير" و"القضايا الحياتية اليومية" فلقي ردودا متفاوتة. اما الاسئلة والاجوبة، فتطرقت الى تاريخ نشأة لبنان كوطن والى الحرب وادواتها وصانعيها والى الهجرة واثرها.

ووعد خلف اخيرا بانجاز كتاب عن المؤتمر، وكذلك بخلاصات ومقاربات.